

التفسير الأخير.. . فنذ آلاف السنين احتكرت طبقة غنية قليلة العدد خيرات بلادنا. كانوا هم يملكون الأرض وكان الفقراء يعملون. كانوا يجنون، والفقراء يزرعون ويكدحون واستطاع الزارعون الكادحون بذكائهم أن يقنعوا الأغنياء بأن الأذرة، والجن القريش، واللبن الرايب ليست إلا نوافه. وأن الخير في دقيق القمح الأبيض، والجنبة الدسمة، والقشدة والسمن.. . وظل الأعيان يأكلون هذه الأطعمة التي تضغط دماءهم وتوتر شرايينهم.. . وعاش الفقراء على الأطعمة التي أصبحت أحدث دواء لضغط الدم، وتصلب الشرايين.. . وهى الجن القريش، واللبن الرايب، والخبز المصنوع من الأذرة.

ويخطئ القارئ إذا ظن أن هذا الكلام بحث في فلسفة الغنى والفقر والذكاء، والمرض.. . فليس هذا الكلام في الواقع إلا تحية لأبائنا الفلاحين الفقراء الأذكاء الذين استطاعوا أن يتقموا من ظالمهم فيدسوا لهم السم في الدسم.. . في الزبدة والسمن واللبن الحليب والبيض ودقيق القمح الأبيض!